ولا سيما وان هم المرأة ارضاء الرجل على اي حال . وكيف كان الامر فان احسن واسطة لترقي اداب المجتمع هي انتقاد احد الجنسين للاخر واظهار ما يراه فيه من العيوب ليسرع في اجتنابها والله لا يضيع اجر المجتهدين

ملجأ الفقراء

او نشر ما انطوى

من منتخبات فقيد الآداب المرحوم الشيخ نجيب الحداد وقد اخترناها الان زيادة في الحض على مساعدة الفقراء التي تباشرها بعض الجمعيات الخيرية كجمعية مكارم الاخلاق الاسلامية وسواها فضلاً عن ان الملجأ الذي يشير اليه المرحوم واقع بجوار ادارة هذه المجلة ولذلك يستحب اثباته من قبيل مراعاة الجوار قال رحمه الله

نستميح الكبار من قومنا عند هذا العنوان عذراً جميلاً . وننزل بهم عن شوامخ قصورهم شيئاً وعن اعراش كرامتهم قليلاً . ونمازج مسرات اعيادهم بما لا يصادف عند البعض من افرادهم قبولاً . ونجعل رنة الاحسان في آذانهم تلو رنات الالحان وان لم تكن عنها في مجال السرور بديلاً . فان النفس اذا خشعت في عنفوان ابتهاجها كان خشوعها فضلاً جليلا . وقد سن الله الرحمة في كل كتاب كريم ولن تجد لسنة الله تبديلا . ثم نستلفت الانظار الى مكان تتهيب لمرآه النفوس . بل الى قصر تنخفض لدى عتبة داره عوالي الرؤوس . بل الى سماء افاض الله عليها من جلال مهابته وكساها من نعمة

روحه القدوس . وليست هي بالمكان الذي تحف بجدرانه انواع الهناء . ولا بالقصر الذي تزينه النعمة السابغة وتبهر زائره الزخارف والاضواء . ولا بالسماء التي يقر فيها النعيم الدائم وتصدر عنها السعادة والنعماء . ولكنها المقام الحقير العظيم والوضيع الرفيع والاكمد الزاهر اي انها ملجأ الفقراء

ذلك هو المكان الصغير الذي سمع به اكثر سكان القطر ولم يزره الا النزر اليسير من ارباب الميسرة والفضل في هذا الثغر قائم الى جانب الكنيسة الارمنية في الثغر لبانيه الورع التقي المسيو رودولف رفعه من مال الاحسان . وبناه من مبرات اولي المبرة والحنان . وجعله مضيفاً لكل فقير جائع وموراً لكل غريب ظمآن . وكتب على انفس زائريه من الفقراء آية مراحم الانسان على الانسان . هنالك تجد خيال الفقر ساقطاً تحت اقدام ملاك الشفقة والرحمة . وتبصر يأس الفقير المحتاج نائماً ترفرف فوقه اجنحة الرجاء والنعمة . وترى الدار التي ساوى مقام احتياجها مقام الامير في سلطانه . وتعلم ان الغني لا ينال اجر البائس الفقير الا اذا شاركه في احزانه وقاسمه شطر احسانه . وتدرك ان سلطان العوز في حضيض رحمته اعظم من سلطان الغني في رفعة شأنه . وهنالك تجد دراً قوراء زينتها نظافة الايمان . وجياعاً معوزين جالسين صفوفاً على ذلك الحوان . ويداً محسنة توزع عليهم قوت النهار كما وزعته عليها نعمة الرحمان . وقد وقف الاحسان لخدمة الفقير فلا تجد حولك الا خدمة . ودارت الرحمة برغيف الجائع وسرير المريض فلا تبصر الا رحمة . وتجلت نعمة الله على ايدي عبيده الامناء المحسنين فلا تقع العين الا على نعمة . ونعم العمل يقرض به المحسن الله ويفي به المتبرع حق الذمة

ذلك هو المكان من وضع في بنائه حجراً فقد وضع جوهرة كريمة في تاج المدنية . وهذا هو المقام من احسن على اصحابه بدرهم فقد علق اعظم وسام من الشرف على صدر الانسانية . وتلك هي الدار من بذل على بابها حسنة فقد بنى مثلها في الاخرة . وذلك هو الاحسان الصحيح على المستحقين من ابنائه ومن يصنع مثقال ذرة خيراً يره . فالى اغنياء البلاد نرفع هذه الحالة عن لسان الفقير في هذا اللسان . ومن اكف اولي البر نستمطر الرحمة والجود من كل مكان الى هذا المكان . بلا فرق في مذهب ولا دين عنده اذ هو لا يفرق بين المذاهب والاديان . وحيث اجتمعت اصناف الانسان على احتياج فهناك يليق ان تجتمع الشفقة من اصناف الانسان . فقل للذي كانت تمطر كفه امس فضة وذهباً . والذي كان يقطع ليله بين القمار والاقمار لهواً ولعباً . والذي خرج مسروراً ينادي واطربا من الكسب او خرج كئيباً ينادي من الخسران واحربا . رويدك بعض هذا المال الذاهب في غير طريقه . وحنانيك بعض هذا الجود النافق في غير سوقه . على قوم يرون ما تأتيه من قليل الاحسان وهو الخير الجزيل . وقل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل

الملكتان

في يوم احد من غرة شهر حزيران سنة ١٨١٢ خرج المصور رادوته من مسكنه قاصداً قصر الملمازون حيث تقيم الملكة جوزفين مطلقة نابوليون الاول ليقدم لها تصاوير ازهار كلفته رسمها وكان هذا محبوباً من الملكة لمهارته بالتصوير فدعته رساماً خصوصياً لجلالتها

وكان الجو جميلاً في ذلك اليوم والأفق رائقاً تنير جوانبه شمس الصيف البهيجة . ولما وصل رادوته الى حديقة التويلري قرعت ساعة القصر الحادية عشرة فاسرع للوصول الى باحة الكونكورد كي يأخذ عربة من هناك تخفيفاً لعناء السير على الاقدام الى حيث يقصد . ولكنه ما تجاوز الحديقة حتى رأى عدداً من المتنزهين وقوفاً امام طريق القصر الممتدة لقرب مجرى الماء فدفعه الفضول الخاص باصحاب الفنون فتقدم ليرى واذا بالحضور يهتفون — هذا ملك رومة وهذه الامبراطورة

وكان ملك رومه جالساً على عربة صغيرة يجرها خروفان صوفها ابيض كالثلج يسيران الهوينى على الطريق مقلين ملكاً ما مرّ عليه ربيع ونصف من حياة لو عرف آخرها لما حسد عليها . وكانت امه ماري لويز تسير وراء العربة وعلى اكتافها دثار طويل اخضر يشبه ما بفؤادها من السرور والامل

فوقف رادوته امام الحاجز الحديدي متأملاً . وكان بقربه امرأة اضناها الشقاء وبرح بها الاسف فظهرت على اسارير وجهها آثار شجون قتالة ما مصدرها الا تصاريف دهر البسها من الاثواب خرقاً بالية تتدلى اطرافها